خارجا عن الدين هو وأتباعه حيث جرد من منصبه ونفى إلى صعيد مصر ولاحقت الدوله أتباعه وحاربتهم فتفرقوا إلى سبأ هاربين من سيطرة الدوله البيزنطيه إلى أطراف هذه الدوله أو إلى كنف أعدائها التقليديين وهم الفرس.

تمركز النساطره بصوره رئيسيه في الرها ونصيبين شمال سوريا وأظهروا نشاطا ملحوظا في دراسة وتدريس العلوم المختلفه من فلك وكيمياء وعلوم طبيه، كما مارسوا العلوم الطبيه ولكن سرعان ما أوغر رجال الدين صدر امبراطور بيزنطه على النساطره الذي أغلق مدرسة الرها وطردهم منها فلم يجدوا مناصا من اللجوء إلى خصم الروم التقليدي ممثلا بكسرى فارس الذي رحب بهم في مدرسة جندي سابور والتي يرجع تأسيسها إلى مدة قرنين خلت.

وقد أزدحمت جندي سابور بعدد كبير من العلماء سواء من طرد منهم من بلاد الروم أو من آثر الهجره إلى هذه المدينه بعد أن سدت أمامه أبواب المعرفه عقب اغلاق امبراطور الروم جستنيان لجامعة أثينا عام ٥٢٨ ـ وكان لوجود الكثره من العلماء في جندي سابور أثر على حركة التعليم والثقافه والترجمه وممارسة العلوم الطبيه حيث غصت المدينه بالعلماء اليونانيين والسريانيين والمسيحيين النساطره والفرس والهنود، مما جعل هذه المدرسه أهلا لأن تكون أكبر مركز للعلوم والثقافه وكذلك ممارسة المهن الطبيه عبر البيمارستانات (المستشفيات).

وكانت اللغات السائده في جندي سابور الفارسيه والسريانيه واليونانيه وكانت العربيه معروفه فيها فهي أولا لاتبعد كثيرا من الحيره وهي من خواص العرب المشتهوره ويشهد على ذلك أن جورجيس رئيس أطباء جندي سابور كلم الخليفه العباسي بالعربيه عندما التقى به (يقال إنه كلم الخليفه المأمون).

وقد لعبت اللغه السريانيه دورا كبيرا في هذه المرحله إذ كانت همزة الوصل في انتقال الثقافه اليونانيه إلى العربيه في أول الأمر وكان السبب في هذا أن أكثر الأطباء الممارسين من السريان، ثم أستمر هذا الاتجاه إلى عصر الرشيد والمأمون وبصوره خاصه في عهد المأمون الذي أدرك أن نقل العلم مباشرة من اليونانيه إلى العربيه أجدى بكثير من نقله عبر السريانيه.

وكما أشتهر عدد من الأطباء النساطره في صدر الدوله الإسلامية مثل بنى اثال طبيب معـاويه بن ابى سفيان، وتياذوق طبيب الحجـاج بن يوسف الثقفى، وأبـو الحكم الدمشقي وابنه الحكم وحفيده عيسى، وتختلف الرؤيه حول ماسرجويه أو ماسرجيس حيث يذكره ابن جلجل في كتابه «طبقات الأطباء والحكماء» يهودي المذهب سريانيا بينما يعده البعض نسطوريا.

ساعد على اشتهار الأطباء النساطره والسريانيين والكثره منهم لاهم من العرب ولا من المسلمين روح التسامح التي تحلى بها المسلمون العرب في تعاملهم عند الفتح الاسلامي فقد كانوا حملة رساله الهدايه إلى الناس يعاملونهم بالرأفه واللين ويخيرونهم بين الاسلام أو الجزيه - هذه الطريقه التي لم يعرفها التاريخ لاقبل ولابعد - بل وحتى كانت هذه المعامله وهذا الاعتبار لحضارة وثقافة الأمم التي تم فتح بلادها تضر بالعرب المسلمين الأوائل الذين مارسوا المهنه وليس على أدل من ذلك مارواه الجاحظ في البخلاء.

«كان أسد بن جاني طبيبا فأكسد مره فقال له قائل السنه وبئة والأمراض فاشية وأنت عالم ولك صبر وخدمة ولك بيان ومعرفه فمن أين تؤتي في هذا الكساد؟ فقال أما (واحده) فأنا عندهم مسلم وقد أعتقد القوم قبل أن أتطيب لابل قبل أن أحلق أن المسلمين لايفلحون في الطب وأسمى (ثانيه) أسد وكان ينبغي أن يكون صليبا أو جبرائيل أو يوحنا، وكنيتي أبو الحارث وكان ينبغي أن يكون أبا عيسى أو أبا زكريا أو أبا ابراهيم وعلى رداء قطن أبيض وكان ينبغي أن يكون رداء حرير أسود وأخيرا لفظى عربي وكان ينبغي أن تكون لغتي لغة أهل جندي سابور.

وسنقسم الطب الاسلامي العربي إلى أقسام لتسهل دراسته، ويرتكز هذا التصنيف على أسس ومعايير زمنيه كما يستند قليلا على الأسس الجغرافيه، وسنفرد في باب خاص لفصول الطب النبوي وهو مناقشة وشرح لبعض الأحاديث النبوية التي فيها التعاليم المتعلقه بالصحة والعلوم الطبيه.

مشاهير الأطباء والعاملين في العلوم الطبيه في صدر الدوله الاسلاميه:

وتضم علاوه على الأطباء النساطره الذين سبق ذكرهم:

رفيده الاسلميه وأم عطيه الأنصاريه:

ويمكن أعتبار هاتين السيدتين أول من قام بمهنة التمريض من النساء في العالم - فقد رافقت رفيده الاسلميه رسول الله (ﷺ) في موقعة «الخندق» وقامت باسعاف الصحابى الانصاري سعد بن معاذ - فأمر رسول الله (ﷺ) أن تنصب لها خيمه بجواره كى تقوم باسعاف الجرحى والمصابين.

الحارث بن كلده الثقفي:

أصله من ثقيف من أهل الطائف - رحل إلى بلاد فارس وأخذ الطب في مدرسة جندي سابور وقام بالتطبيب في بلاد فارس - ثم عاد إلى جزيرة العرب وعاصر رسول الله (ﷺ) وبعض الخلفاء الراشدين من بعده، يلقب بطبيب العرب.

ابن ابى رمته التميمي:

عاصر رسول الله (ﷺ) ويقال بأنه ابن ابى رمته هو الذي أرسله رسول الله (ﷺ) إلى ابن بنى كعب ليعالجه حيث قطع له عرقا وكواه عليه.

عبد الملك بن أبجر الكناني:

ذكر ابن جلجل أنه كان طبيبا للخليفه الراشد عمر بن عبّد العزيز، ومقربا منه وأسلم على يده - بينما يورد ابن ابى اصيبعه تاريخا مختلفا لابن أبجر حيث يقول أنه كان مدرسا الاسكندريه وقت الفتح الاسلامي «والأرجح رؤية ابن جلجل».

جابر بن حيان الكوفي:

أشتهر بالكيمياء - اذ يعتبر أول من أستعمل الموازين الحساسه ولم يبلغ علمه في الطب ما وصل اليه في الكيمياء، ولهذا فانه غالبا مايصنف ضمن الكيميائيين المسلمين العرب - ألف جابر مجموعه من الكتب مثل: كيمياء جابر، العلم الالهى، الأحجار، الموازين.... وغيرها، وقد قام بتحضير حمض الكبريت ودعاه بزيت الزاج، وحمض الأزوت ودعاه بالماء القوى وحضر نيترات الفضه والصودا الكاويه وغيرها.

وقد أشاد علماء الكيمياء الأوربيون بجابر ولقبوه بشيخ الكيميائيين، ففي كتابه

«الكيمياء في القرون الوسطى (١٨٩٣) نوه العالم الكيميائي الفرنسي برتيلون ـ بعبقرية جابر الكيميائية.

مشاهير الأطباء والمترجمين في صدر الدوله العباسية:

أسرة بختيشوع:

وأشتهر منهم بختيشوع الذي صاحب أبا العباس أول الخلفاء العباسيين ـ ويقال أنه عالجه وصاحبه (ابن جلجل) ـ ومن المرجح أن ابن جلجل وقع في بعض الخلط التاريخي ـ فعائلة بختيشوع كبيره وهم من السريان ـ وفي روايه أنهم نساطره والمرجح أن أشهر الأطباء الثلاثه من هذه الاسره هم:

جورجس أو جورجيس بن بختيشوع:

وكان رئيسا لأطباء جندي سابور ـ حيث أستقدم في عهد الخليفه العباس المنصور فعالجه من مرض شديد، وشفى الخليفه باذن الله ـ فذاع صيت جورجس وبقى طبيبا للملك حتى توفى سنة ١٥٢هـ.

بختيشوع بن جرجس:

استقدمه الخليفه المهدي من جندي سابور وبقى في خدمة الخليفه ومن بعده الهادي والرشيد.

جبرائيل بن بختيشوع:

وقد لمع نجمه في عهد أبيه وخدم البرامكه وهارون الرشيد حيث أصبح طبيبه الخاص ـ اذ جعله الرشيد رئيسا للأطباء وظل في خدمة الأمين والمأمون حتى مات سنة ٢١٣هـ، وألف كتاب الروضه الطبيه.

مشاهير الأطباء والمترجمين في الخلافه العباسيه:

على الرغم من الشهره الواسعة التي تمتع بها آل بختيشوع ـ إلا أن أثرهم في انتقال العلم اليوناني إلى العرب المسلمين لم يكن كبيرا، فبقيت العربيه بعيده عن المؤلفات العلميه ـ بل ولم تكن لغة المتعلمين أو المتطببين وإنما كانت اللغات

الأخرى لها النصيب الأوفى، فاليونانية لغة المعلمين أبو قراط وجالينوس وديسفوريدس، والفارسيه لغة أهل جندي سابور، والسريانيه لغة النساطره والأطباء والمتعلمين الذين حذقوا العلم وتعلموه ومارسوه وعلموه حتى أن كثيرا من الكتب جرت ترجمتها إلى السريانيه، وقد ابتدأت حركة الترجمه إلى العربيه بشكل جدي في عهد المأمون الخليفه المتعلم وأشتهر من المترجمين:

يوحنا بن ماسويه:

أبو زكريا يوكنا بن ماسويه - من أطباء جندي سابور، ومن أوائل المترجمين المجيدين - هاجر إلى بغداد في أول القرن الثالث الميلادي، ومارس الطب فيها إلى أن أشتهر فقربه إليه الخليفه هارون الرشيد وأوكل اليه رئاسة دار الحكمه هذا وأن بعض الكتب تشكك في حقيقة كونه معاصرا للرشيد (تحقيق فؤاد سيد - عن كتاب ابن جلجل «طبقات الأطباء والحكماء») - لكنه بقى في خدمة خلفاء بنى العباس حتى المتوكل - وكان ملوك بنى هاشم لايتناولون شيئا الا بحضرته (ابن جلجل) وله كتب عديده منها: البرهان والكمال والتمام، وكتاب في السموم وعلاجها، وكتاب دغل العين، وكتاب جامع الطب وكتاب في الأدويه الذي يذكر أنه سماه «الاقرباذين» وهو بشكل موسوعه فيها ذكر الأمراض وطريقة تحضير الأدويه - ويقال بأن قسيسا شكا له فسادا في معدته فوصف له دواء فقال: قد فعلت فوصف له آخر فقال: أخذت منه ارطالا، فذكر له ثالثا فقال القسيس: شربت منه جرة - فقال له يوحنا: إن أردت أن تبرأ فأسلم فان الاسلام يصلح المعده - توفى في منتصف القرن التاسع الميلادي حوالي ٢٤٨هـ.

حنين بن اسحاق العبادي (١٩٤-٢٦٥هـ/ ٨٠٩-٨٧٧م)

وهو تلميذ يوحنا بن ماسويه في جندي سابور - ولد في الحيره لأب مسيحي نسطوري - وقد أهلته قدرته ومن ثم فيما بعد المامه باللغات اضافه إلى سعة ادراكه وشغفة بالعلم لأن يكون أبرع من قام بالترجمه عبر العصور وبصوره خاصه إذا أخذنا في عين الاعتبار الوسائل المتاحه في ذلك العصر - فقد أجاد العربيه بعد أن درسها على أيد أحد كبار علماء النحو (تختلف الروايه هنا فيمن هو هذا العالم) - وعكف على دراسة السريانيه حتى حذق بها وبرع - ثم رحل إلى اليونان فدرس اللغه اليونانيه وصار ضليعا بها، أما الفارسيه فقد كانت من أول اللغات التي قام باتقانها إبان اقامته ودراسته في جندي سابور، وعمل ثانية مع يوحنا بن ماسويه في ترجمة الكتب اليونانيه التي كلف

بترجمتها بن ماسويه، كما رحل إلى كثير من البلدان بحثا عن الكتب والمخطوطات التي قام بترجمتها على خير وجه وأمانه، وقد ساعد حبه وميله إلى الكتب العلميه على اتقان ترجمتها مما جعلها أفضل الترجمات على الاطلاق - بل وقد أستعيض عن كثير من الأصول التي ضاعت بترجمات حنين التي أعتبرت معادله للأصول المؤخوذه منها - وبلغت منزلته في الترجمه حدا جعله مرجعا للترجمه الصحيحه بحيث كان المترجمون يقصدونه لاقرار ترجمتهم ومن هؤلاء «اسطفان بن باسيل، وحبيش بن الحسن النمشي (ابن أخت حنين)، وموسى بن ابى خالد الترجمان» - وقد خلف ولد بن حماد داود - الذي صار طبيبا، واسحاق الذي ورث اباه في الترجمه وان لم يبلغ مبلغه (ابن جلجل) ثم عمل فترة في ادارة بيت الحكمه، كما قام بالتطبيب لفترة ليست بالكبيره وذلك نظرا لانشغاله الشديد بالترجمه والتأليف - ويقال إنه نقل إلى العربيه أكثر من مائتي كتاب بعضها بالسريانيه وأخرى باليونانيه، وعلى الرغم من أن حنين قد قام بتأليف بعض الكتب في الطب مثل: كتاب المسائل (في الطب) وكتاب في الأدويه المفرده، وكتاب المقالات العشر في العين وبعض الكتب في النحو والفلسفه والدين فان شهرته الحقيقيه تعود إلى ماحققه من روائع الترجمه عن كتب الرواد اليونان وبصوره خاصه جالينوس الذ ي شغف به حنين أيما شغف.

أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي:

المتوفى عام ٢٥٥هـ - ويدعي بفيلسوف العرب وفيلسوف الاسلام (تحقيق فؤاد سيد عن طبقات الأطباء والحكماء) - تناوب أبوه امارة الكوفه زمن الخليفين المهدي والرشيد وأنتقل إلى بغداد حيث نال حظوة لدى الخليفين المأمون والمعتصم وكان عالما بالطب والصيدله والكيمياء والفلسفه والمنطق والموسيقى والهندسه وعلم الفلك، ولم يكن في الاسلام فيلسوف غيره أحتذى في تأليفه حذو أرسطو طاليس (ابن جلجل) ألف عددا لابأس به من الكتب في العلوم المختلفه التي برع فيها وكان يرى أن الأشتغال بالسيمياء للحصول على الذهب هو مضيعة للوقت كما كان لايعتقد بأثر الكواكب على حياة الناس وسلوكهم، وله قول بأن الفلسفه لاتنال إلا بالرياضيات وألف في الايقاع الموسيقى مما لم يكن معروفا آنذاك.

ثابت بن قره الحراني وابنه سنان،

هو أبو الحسن ثابت بن مره بن مروان بن ثابت - ولد سنة ٢٢١هـ بحران - وتوفى عام ٢٨٨هـ - تقرب من الخليفه المعتضد وكان له باع طويل في اللغات مما ساعده على

ترجمة ودراسة بعض المؤلفات العلميه ـ وقد ألف بعض المؤلفات الطبيه والفلكيه .

وعلى الرغم من شهرة ثابت بن مره في ميدان الطب والفلسفه والمنطق ـ فان شهرة ابنه سنان قد طغت على شهرة الأب عبر العصور وذلك لتقلده منصب رئيس المحتسبه الذي أنيط به وهو اعطاء الرخص بمزاولة مهنة الصيدله والطب وطب العيون بعد أن يجري لهم الامتحانات في الكتب المعتمده لديه . في السيمارستان المقتدري في بغداد وقام بتنظيم العمل في البيمارستانات .

قسطا بن لوقا البعلبكي :

يقال إنه عاصر الكندي أيام المقتدر بالله ـ برع في الطب والفلك والفلسفه والهندسه والرياضيات .

أعلام الأطباء والصيادله في العصر الذهبي للحضاره الاسلاميه :

تعتبر الفتره بين القرن التاسع والثالث عشر الميلادي الموافقه مابين القرن الثالث والسابع الهجري ـ عصرا ذهبيا للحضاره الاسلاميه العربيه وتميزت هذه الفتره بظهور أعلام الفكر والعلم المسلمين الذين أبدعوا في مجالات العلم والفكر المختلفه، فبعد أن هضم المسلمون العرب علوم السابقين أتى دورهم للاسهام الكبير في الحضاره الانسانيه حيث اضاءت تلك المصابيح التي أوقدوها دياجير الظلام التي كانت ترفل بها بلاد الغرب وظلت هذه الشعله منارا للعلم والفكر حتى عصرنا الحديث، وفي الوقت الذي أزدهرت فيه هذه الحضاره الرائده نقلا وابداعا وانتاجا انحدرت السلطه السياسيه في هذه الدوله العظيمه وكثرت الامارات والدويلات والخلافات التي رافقت نهوض دول الغرب من الناحيه السياسيه . وسنقوم بذكر أهم الأعلام في هذه الحضاره المشرفه التي طبعت بطابع الاسلام الحنيف في كافة المجالات الفكريه العلميه والأدبيه، وسنأتي على ذكر بعض من هؤلاء الرواد في تاريخ الصيدله والطب مراعين في ذلك الترتيب التاريخي ثم الجغرافي .

علي بن سهل بن ربن الطبري والمعروف «بابن الطبري» ٧٧٠ـ٨٥٠م

ولد ابن الطبري في مدينة مرو عن أب له من العلم الطبي باع طويل ـ وقد أخذ عن والده الكثير من العلوم وسافر إلى العراق حيث دخل سامرا، وأخذ يقوم بالطبابه فيها،

ثم لازم المعتصم ومن بعده المتوكل - وتختلف الروايات في تاريخ إسلامه على يد المعتصم أو المتوكل كما تتفاوت الروايات في صلته مع الرازي فبعض الروايات تذكر أن وفاته كانت عام ٨٥٠م بينما كانت ولادة الرازي ٨٦٥م، وألف ابن الطبري عددا من الكتب لعل أشهرها هو «فردوس الحكمه» الذي يعتبر أقدم كتاب عربي عن الطب والصيدله، أستعان في تأليفه بكتب أبو قراط وأرسطو وجالينوس ويوحنا بن ماسويه، وقد قسم الكتاب إلى أقسام سبعه في ثلاثين مقاله تتضمن ثلاثمائة وستون بابا.

أبو بكر الرازي: ٢٤٠-٣٢٠هـ الموافق ٨٥٤-٩٣٢م

هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي - ولد في مدينة الرى القريبه من طهران وقد كان في بداية عهده مولعا بالموسيقى ويضرب العود - ثم نزع عن ذلك «لأنه لما التحى وجهه قال: كل غناء يخرج من بين شاربيه ولحيته لايستظرف» (تعليق سيد على كتاب ابن جلجل) وأنكب على النظر في الطب والفلسفه (ابن جلجل)، وقد درس مع الطب الكيمياء وأولع بهذا العلم، وبسبب تأليفه في الكيمياء فان بعضهم يعده كأحد المؤسسين للكيمياء الحديثه، وفي هذه الكتب التي ألفها نرى مثالا للطريقه العلميه في اجراء التجارب حيث يصف المواد التي يستعملها ثم يصف الأدوات والآلات ثم طريقة العمل، وفي وصفه للأدوات الكيميائيه نلمس دقته في الوصف حتى أنه عنى بالتفاصيل والجزئيات الصغيره من الجهاز، ويعتبر الرازي أول من أنتبه إلى وجود الكيمياء بالجسم بحيث عزا الشفاء والمرض إلى تفاعلات كيميائية تجري بالجسم، فهو يعتبر أول من أورد هذا ويعتبر رائدا في الكيمياء الحيويه Biochemistry.

ويعتبر مسري حياة الرازي مثالا للطبيب والمعلم والمؤلف الذي نذر نفسه لخدمة العلم والمرض، فهو يعتبر لدى الكثيرين أعظم طبيب وكيميائي أنجبته أمة الاسلام بلا منازع وصنفه بعضهم مع (ابو قراط) في الانجاز والفتح الطبي - إذ «كان كريما متفضلا بارا بالناس حسن الرأفه بالفقراء والاعلاء حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعه ويُمَرِّضهم - فهو ذكى فطن رؤوف بالمرضى، مجتهد بعلاجهم وفي برئهم بكل وجه يقدر عليه» (عيون الابناء لابن ابى أصيبعه)، وقد وصف البيروني نشاطه وانكبابه على عمله بقوله «كان دائم الدرس شديدا لاتباعه، يضع سراجه في مشكاة على حائط يواجهه مسندا كتابه إليه كيما إذا غلبه النعاس سقط الكتاب من يده فأيقظه ليعود إلى ماهو عليه»، وحسب ابن ابى اصبيعه «ولم يكن يفارق المدارج ومادخلت عليه قط إلا ورأيته ينسخ إما يسود أو يبيض».

وقد أثرت القراءه والكتابه المستمره على عينيه في آخر عمره فأصابه العمى ورفض معالجة هذا العمى الذي أصابه، لقب بجالينوس العرب وهو عند الكثيرين أعلم من ابن سينا بالطب، بينما يتفوق عليه الأخير بالفلسفه، فالرازي طبيب كيميائي وعالم، بينما ابن سينا طبيب فيلسوف، وكان كثير التردد على السيمارستانات دائم التحدث مع كبار صيادلتها وأطبائها ومؤانسة المرضى وقد عمل رئيسا للأطباء في بمارستان الرى وفي بغداد وكان تلامذته وتلامذة تلامذته يقومون بفحص المريض، فاذا استعصى عليهم شيء أتوا بالمريض إلى حضرته حيث يقوم بفحصه الفحص السريري (الاكلينيكي) اللازم.

ومن أقوال الرازي المأثوره «إن أستطاع الحكيم أن يعالج بالأغذيه دون الأدويه فقد وافق السعاده ينبغي للمريض أن يقصر على واحد ممن يوثق به من الأطباء فخطؤه في جنب صوابه يسير جدا، ومن تطبب عند كثير من الأطباء يوشك أن يقع في خطأ كل واحد منهم، الأطباء الأميون والمقلدون لأحداث الذين لاتجربة لهم ومن قلت عنايته وكثرت شهواته قتالون «حتى كان اقتصار الطبيب على التجارب دون القياس وقراءة الكتب خذل» «ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبدا بالصحه ويرجيه بها فان كان غير واثق بذلك فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس».

ويقال إن الرازي هو أول من استخدم خيوط معي القط للخياطه الجراحيه وأول من أستعمل الزئبق كمرهم للعين، وتتجلى انجازاته العظيمة في كتبه وما أتى بها حيث قام بتأليف أكثر من مائتى كتاب بعضها يعتبر موسوعه طبيه كالحاوي والمنصوري، وكتاب منافع الأغذيه، وكتاب الحصبه والجدري، والجامع لصناعة الطب، والطب الملوكي والفاخر في الطب، وكهنة الطب (الموجز في تاريخ الطب)، من لايحضره طبيب ويعرف بطب الفقراء، وغيرها وانجازاته الواضحة والتي بقيت مصباحا ينير ظلام أوروبا ولازال الانسان تعتريه الدهشه من هذه الانجازات الباهره.

فكتاب «الحاوي في الطب» أضخم موسوعه طبيه لدى المسلمين العرب وهو يقع في أكثر من عشرين جزءا ضخما ولاتوجد مع الأسف نسخه كامله، فأكثر أجزائه مبعثره في المكتبات الأوروبيه، ومما لاشك فيه أن ضخامة الكتاب وصعوبة الحصول عليه قد جعلاه نادر الوجود، ويقال إن تلامذه الرازي هم الذين أكملوا هذا الكتاب بعد وفاة معلمهم، ومما يدل على ضخامة هذا الكتاب أن فرج بن سالم الذي قام بترجمته إلى

اللاتينيه وأهداه إلى الملك شارل انجو قد أمضى الجزء الأكبر من حياته في ترجمة هذا الكتاب، والحاوي موسوعه فيها ذكر الأمراض والفحص السريري للمرض والعلامات المختلفه في المرضى، وفي هذا الكتاب كثير من الحالات التي قام بدراستها ومن ثم تدوينها مع العلاجات المستخدمه في هذه الحالات ومدى فجاعتها.

وكتاب المنصوري يقع في عشرة أجزاء، وهو من الكتب التي نالت شهره واسعه في القرون الوسطى.

كتاب «منافع الأغذيه» وهو كما يدل عليه الأسم يبحث في دور الأغذيه في الصحه وفي المرض وأنواع هذه الأغذيه.

وفي كتاب «الحصبه والجدري» يتجلى انجاز الرازي في الفصل بين هذين المرضين ووصف أعراضهما وكيفية الاسراع في الشفاء وتجنب تكون البثر الكبيره التي تترك الأثر الضار، ويعتبر هذا الكتاب من أعظم الكتب عن الأمراض الوبائيه وأقدم بحث عن الجدري.

وفي كتاب «من لايحضره الطبيب» ـ ذكر فيه الرازي عددا من الوصفات التي يمكن أن يستعملها المريض بدون مشوره الطبيب مما يعتبر أول اشاره في التاريخ إلى الأدويه بدون وصفه طبيه Non-prescription drugs - OTC

ويعتبر الرازي في الكيمياء مبدعا لايقل عما أنجزه في الطب والصيدله ـ فقد ألف كثيرا من الكتب منها «سر الأسرار» الذي يشرح فيه طريقة اجراء التجارب والأدوات المستخدمه وكيفية الحصول على المواد الكيميائية وخواصها وتنقيتها ففي معرفة العقاقير يصنفها الرازي إلى نباتيه وحيوانيه وترابيه (معدنيه)، وقد قسم الأخيره إلى ستة أصناف هي الأرواح Spirits كالنوشادر ـ ٢) الأحجار ـ ٣) الأجساد ٤) البوارق ٥) الأملاح ٦) الزاجات، ويعتبر هذا التصنيف أول ماورد في العلم وعلاوة على الأدوات التي ذكرها فان الرازي هو أول من حصل على الغول (الكحول) بتقطير المواد السكريه المتخمره.

ابن سينا: ٩٨٠-١٠٣٧م/ الموافق ٣٧١ ـ ٤٢٩هـ

هو ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ـ ولد في أفشخه بالقرب من بخاري فيلسوف وعالم منطق وطبيب وعالم طبيعيات ورياضيات وعالم فلك ـ وقد أبدي أستعدادا مدهشا للتعلم منذ نعومة أظافره بحيث أنه لم يبلغ العشرينات الا وقد أتقن كل هذه العلوم. وقام بالتطبيب وبرع فيه، وقد شاب حياته وأثر عليها صلته بأمراء الممالك الاسلاميه

ودخوله المعترك السياسي حتى ان شمس الدوله حاكم همذان جعله وزيرا له ، ولما كانت المنازعات والدسائس هى سمة تلك الممالك فان ابن سينا اصابه جانب من هذه المهاترات بحيث دخل السجن وأضطهد من قبل معارضيه ردحا من الزمن وكانت طاقته على العمل من الأعاجيب إذ كان يعمل ليلا نهارا في التطبيب وفي التأليف والقراءة ومسافرا من مكان لآخر.

قام ابن سينا بتأليف عدد كبير من الكتب في مختلف أنواع المعرفه والعلم ويقال بأن عددها يناهز المائه ولم يبق منها حاليا سوى (٦٨) ومن أشهر كتب ابن سينا كتاب «الشفاء» في الفلسفه وله مختصر دعاه بالنجاه ـ هذا وتعود شهرة ابن سينا الذي دعى بالشيخ الرئيس إلى كتابه الموسوعي القانون في الطب والذي بقى مرجعا أساسيا لطلاب الطب في البلاد الاسلاميه والأوروبية حتى نهاية القرن الثامن عشر، وهو من خير مافاءت به الحضاره الاسلاميه على الانسان سواء بالتبويب الذي أتبع في تأليفه وفي الدقه العلميه التي تحراها.

يتألف القانون من خمسة كتب كبيره مقسمه إلى أبواب مختلفه.

الكتاب الأول:

يتضمن نظرية الاخلاط والأمزجه وتعريف الطب وحدوده وأغراضه وأقسام العضلات والعظام وتصنيف الأمراض وأسبابها وأعراضها.

الكتاب الثاني:

الأدويه البسيطه (المفرده) وماهية الأدويه وتركيبها ومفعول كل دواء على كل عضو من أعضاء الجسم، كما يحتوي على المفردات مرتبة بالترتيب الأبجدي.

الكتاب الثالث:

الأمراض التي تصيب كل جزء من أجزاء الجسم من الرأس إلى القدم.

الكتاب الرابع:

بعض الأمراض مثل: الحميات كالجدري والحصبه والجراحه والكسور والتجبير.

الكتاب الخامس:

الأدويه المركبه وطريقة تحضيرها.

وقد ألف ابن سينا قصيده عن الطب سماها «الأرجوزه في الطب» تقع في أكثر من ألف بيت من الشعر.

ومن الانجازات الباهره التي ذكرها ابن سينا وصفه لعضلات الدمي الداخليه وهو أول ماقال بأن مركز البصر هو في العصب البصري وليس في الجسم البللوري كما كان يعتقد ووصفه لحالات النواسير وبعض الأمراض النسائيه مثل: حمى النفاس والعقم، وتعليله للذكوره والأنوثه ونسبتها إلى الرجال دون النساء والأورام والاجهاض، وكما ذكر وجود أحياء دقيقه لاترى بالعين يمكن أن تسبب المرض إذا دخلت جسم الانسان.

وقد تبنى ابن سينا كغيره نظرية اليونان في الصحه والمرض وهى نظرية الاخلاط وقام بشرحها.

على بن عباس المجوسي:

ولد بالأهواز من فارس بالقرب من جندي سابور، وقد أعتنق الاسلام وعاش في زمن الدوله البويهيه، وألف كتاب «كامل الصناعه» أو الكتاب الملكي، ويتألف من جزئين كل منهما بعشرة مقالات، يبحث في تشريح الجسم وفي الأمراض وأعراضها وفي الأدويه وأنواعها وطرق المداواه وتركيب الأدويه - توفى على بن العباس حسب ما يذكر أكثر المؤرخين سنة ٩٩٤م.

البيروني:

أبو الريحان محمد بن أحمد الفلكي - ولد عام ٣٥١هـ - ٩٦١م بضاحيه من ضواحي خوارزم - عاش أكثر حياته في باكستان والهند وأفغانستان، وشد الرحال إلى الكثير من البقاع في الدوله الاسلامية التي كانت مترامية الاطراف آنذاك - عمر طويلا حيث توفى بحدود ١٠٤٨م أو ١٠٥١م التي توافق ٤٤٠/٤٤٣هـ، وكان البيروني من عباقرة الاسلام المبرزين في العلوم وفي التأليف، فقد أحصى له مايقرب من مائه وثمانين مؤلفا في الصيدله والطب والعلوم والرياضيات والفلك والجغرافيا فقد لمع في الرياضيات بشكل يزمعه كافة أقرانه حيث سجل له السبق والانجاز في علوم المثلثات وحساب الزوايا ونشر الجداول الرياضيه للجيب والظل - كما أشتهر بالفيزياء وعلم الطبيعه وبصوره خاصه في الميكانيك وعلم السوائل وتوازنها والانابيب المتطرقه وصعود مياه

الينابيع نحو سطح الأرض وله معادله وردت في كتابه الاسطرلاب لحساب محيط الأرض تسمى بقاعدة البيروني وتتميز كتب البيروني بالوضوح وعدم الاسهاب غير المجدي، كما أنه يتميز بأسلوب مقنع وبراهين ماديه وله مؤلفات في الآداب والتقاويم والتاريخ وبصوره خاصه منها مايتعلق ببلاد السند (الهند) ولكتاباته التاريخيه أهميه كبيره تبرز في الاطلاع على عادات الشعوب الهنديه وأخلاقهم ونمط معيشتهم، ويعتبر البيروني من أشهر الصيادله الذين أنجبتهم الحضاره الاسلاميه، كما يعتبر كتابه «الصيدنه في الطب» من أشهر الكتب التي ألفت عن الصيادله وعملهم، ويقال بأن السبب الذي دعاه لأن يؤلفه في أواخر أيامه وبمعاونة صديقه الطبيب الشيخ أبو حامد أحمد محمد النهشقي - المشرف على بيمارستان غزنة (افغانستان) هو أنه طالع كتاب الرازي في مجال الصيدله والأدويه فلم يجده وافيا بالمرام فألف كتابه هذا مستفيدا من كتب من سبقه وبصوره خاصه الرازي - يقسم هذا الكتاب إلى قسمين كبيرين هما: أولا: مقدمه في فن الصيدله والتأثير الدوائي والعلاج مع نبذه تاريخيه مفيده وبعض التعاريف والايضاحات - فقد عرف البيروني في هذا الجزء «الصيدلاني» بأنه المحترف الذي يجمع الأدويه على أحسن صورها ويختار الأجود من أنواعها ويركبه على أفضل مايكون التركيب، وقد ميز البيروني في كتابه الصيدله عن الطب بشكل واضح وعلى أسس بقيت هى نفسها عبر العصور فهو يقول: بأن الصيدله انفردت بنفسها عن الطب كانفراد كتب اللغه عن صناعة الترسل والعروض عن الشعر والمنطق عن الفلسفه، وذلك لأنها آلات لها لا منها - وهو يسترسل بأن الدرجه العليا بالطب مقترنه بالطبيعيات وأصولها وبرهانها، فاذا سلك منها طريق التحليل استنارت طرق سائرها إلى أن تبلغ الصيدنه، وهو ينتقد تعاطي الدجالين لمهنة الصيدله وينصح من يريد أن يصبح صيدلانيا بقوله: إن التقدم في المهنه يحصل بتلمذة المهره ثم دوام للمزاوله لتطبيع صور الادويه وهيئاتها وأحوالها في طباعه وبذلك يستطيع الصيدلي أن يميز بين الدواء الجيد والردىء ويفيد في هذا كثرة المشاهده، وهو يأسف لكون التقليد كان غالبا في مهنة الصيدله أيامه «فالصيدله عند البيروني هى معرفة العقاقير المفرده بأجناسها وانواعها وصورها المختاره لها وخلط المركبات من الادويه وكذلك معرفة قوى الادويه المفرده وخواصها» وهذا يؤكد في هذا المجال على حاجة الصيدلاني إلى أمرين أحدهما الحذف والآخر التبديل، أما الحذف فواجب عليه وعلى الطبيب إذا رام تركيبا مشهورا بالنجاح ثم اعوزه عقار واحد، ألا يمنعه ذلك عن اتمام المخلوط أو المعجون، ويكون التبديل لدى البيروني إما في النوع أو في الجنس ويشبه البيروني العلم والتجربه بجناحين للصناعه الطبية، وقد أورد في القسم أو الجزء الثاني من كتابه العقاقير مرتبة حسب حروف المعجم ذاكرا أسماء العقاقير